

برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (34)

ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم - الجزء (31)

الشاشة السابعة : شاشة إبليس - القسم (6)

السبت : 9 شوال 1439 الموافق: 2018/6/23

❖ هذه هي الحلقة (34) من برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديث هو الحديث.. حديث الولادة (ولادة القائم من آل محمد "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين")

ولازال النمط الذي اخترته في هذا البرنامج لازال متواصلًا.. إنّه مَطَّ الشاشاتِ المتعددة، لازلنا في إطار الشاشة السابعة: **شاشة إبليس**.
تقدّم الحديث في الخطوط العامة للمشروع الإبليسي وبنحو من الإيجاز.. فإنّني في هذه الشاشاتِ أعرضُ صُوراً ولستُ بصدد الولوج في كلّ التفاصيل.
• وبعد أن عرضتُ لكم في الحلقاتِ الماضية الخطوط العامة للمشروع الإبليسي الخبيث، نقلتُ الحديث إلى جانبٍ من تطبيقاته العملية على أرض الواقع في مواجهته وحربه مع المشروع المهدي الأعظم.

وفي سياق هذا الكلام وصلتُ إلى المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية وفي أجواء المرجعية الشيعية المعاصرة.. عَرَضْتُ بين أيديكم فيديو استمرّ 50 دقيقة.. مُحاضرة أخذناها للمرجع الديني المعاصر الشيخ بشير النجفي، أخذناها من قناته الرسمية على اليوتيوب.. كانت عبارة عن مُحاضرة وهناك أسئلة تُوجّه إليه يُجيب عليها.. كلّ ذلك جرى في مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي "عليه السلام".. وهذا المركز تابعٌ لمرجعية السيّد السيستاني.. فنحنُ في أجواء المرجعية الشيعية العليا المعاصرة.. نحنُ في عمق أجواء النجف.

فالمركز الذي وجّه دعوةً للمرجع الكبير الشيخ بشير النجفي هو مركزٌ تابعٌ للمرجع الأعلى السيّد السيستاني، وكان الحديثُ في إثباتِ ولادة إمام زماننا.
• الذي أرجوه من الذين لم يكونوا قد شاهدوا الحلقة الماضية ألا يتسرعوا في الحكم على حديثي مثلما هو المعتاد في الوسط الشيعي التسرع في الأحكام، وقد تعلّموا هذا من المراجع ومن وكلائهم.. فالذي أرجوه من الذين لم يكونوا قد شاهدوا الحلقة الماضية أن يعودوا للحلقة الماضية وأن يشاهدوا الفيديو الذي تمّ عرضه في الحلقة الماضية، وإن كُنْتُ سأنقلُ لكم منه مقطعاً على سبيل المثال.

● كلّ الحديث الذي تحدّث به الشيخ بشير النجفي في الفيديو مطبوعٌ أمامي بالضبط وبالدقّة في هذه الأوراق.. أنا لا أريدُ أن أناقش الحديث من الوجهة العربية؛ لأنّ العربية قد دُبِحت وديست بالأقدام، ولا شأن لي بهذا الموضوع.. ولكنني أدّركم بشيء واحد:
هل يقبل وجدانكم فضلاً عن عقولكم أنّ الإمام الحجة "صلوات الله عليه" ينصبُّ نواباً لا يستطيعون أن يتكلّموا بلغة الدين نفسه بشكلٍ صحيح؟! هل هذا الكلام منطقي؟!

مع ملاحظة أنّ الشيخ بشير النجفي قياساً بالبقية الباقية هو أفضل من يتحدّث في هذا الموضوع (موضوع الإمام الحجة عليه السلام) ولو تحدّث الآخرون من المرجع الأعلى إلى بقية المراجع حتّى الذين هم من العرب، لو تحدّثوا - بغضّ النظر عن اللغة - فإنّ المضمون لن يكون أحسن من الذي تفضّل به الشيخ بشير النجفي.. مع ملاحظة أنّ المعروف في الوسط الحوزوي في النجف أنّ أكثر المراجع الأربعة الكبار ولاءٌ وتشيعاً هو الشيخ بشير النجفي.. هذه القضية معروفةٌ يتداولها الكثير من طلبة الحوزة، والدليل على ذلك كثرة حديثه في هذه الموضوعات.. بغضّ النظر عن نوعيّة حديثه وعن مستوى اللغة التي يتحدّث بها، ولكن هذا هو الموجود.

• أنا لا أريدُ أن أناقش التفاصيل، لأنّي إذا أردتُ أن أقف عند كلّ نقطة تحدّث عنها الشيخ بشير النجفي أو أجاب عنها، بحاجة إلى تعليق وبحاجة إلى توضيح. بعض الكلام الذي قاله الشيخ بشير النجفي كان صحيحاً ولكنّه بحاجة إلى تسديد وإلى تعديل.. وبعض الكلام ليس مناسباً.. فليس مناسباً أن تُثبت ولادة الإمام الحجة بقاعدة مثل هذه القاعدة، أو ببديهيّة مثل هذه البديهيّة: "أنّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود".. هذا المنطق ليس مناسباً للحديث عن ولادة إمام زماننا.. هذا منطقٌ هزيلٌ وسخيف، مع صحّة هذه البديهة، ولكن مجرد أنّ البديهة صحيحة لا يعني أنّها تكون أساساً لإثبات ولادة الإمام الحجة.. يُمكن أن تكون جزءاً من سياق كلام مع مجموعة من المعطيات، ولكن القضية لا تؤخذ بهذا الاتجاه.

★ خلاصة القول:

كلّ الكلام الذي تحدّث به الشيخ بشير النجفي ليس مناسباً للحديث عن ولادة الإمام الحجة "صلوات الله وسلامه عليه"، ولا حتّى حينما تحدّث عن التواتر.. فالتواتر الذي تحدّث عنه هو التواتر الذي جيء به من المخالفين.. لم يتحدّث عن التواتر المنطقي.

التواتر المنطقي حقيقة علميّة ثابتة، أمّا التواتر الذي يتحدّث عنه علماء الحديث من النواصب أو من مراجع الشيعة الذين غرقوا في الفكر الناصبي، فهذا لا قيمة له ولا حقيقة له.. سأتناوله بالإجمال، فالبرنامج ليس لمناقشة المباني، وإنّما هو في أجواء ولادة القائم من آل محمد "صلوات الله وسلامه عليه"، ولا أريدُ أن أناقش كلّ صغيرة وكبيرة، وإنّما فتحتُ شاشة إبليس كي أبين لكم أنّ المشروع الإبليسي وتطبيقاته بقضها وقضيضها تسعى إلى إنكار ولادة الإمام الحجة أو التمهيد على الأقل للذين يريدون أن يُنكروا ولادة الإمام الحجة وفقاً للمناهج التي وصّعها مراجع الشيعة الكبار.

وهذا سيُثبت لنا أنّ الولادة حقيقة؛ لأنّ إبليس ومن تابعه من علماء النواصب أو من مراجع الشيعة الذين تابعوه من دون قصد، وإنّما استحرمهم الشيطان وركب على أقفيتهم مثلما هم يستحرمون الشيعة ويركون على أقفيتهم.. كما يقول المرجع المعاصر السيّد كمال الحيدري في الوثيقة الديخية. قطعاً كلّ هذا في الجوّ الإبليسي وهذا يؤسّس لعملية برنامج مفصل يقودنا بالنتيجة إلى إنكار ولادة الإمام الحجة.. هذا هو الواقع الذي نحنُ نعيشه.

★ عرض مقطع الفيديو الذي يتحدّث فيه الشيخ بشير النجفي عن ولادة إمام زماننا، ويتحدّث فيه عن شيء عجيب غريب وهو (أنّ رحم المرأة يجذب المنى)..!!

ميكانيكيةً اكتشفناها لنا المرجعية الشيعية أنَّ رحم المرأة يجذب المني.. والغريب أنَّ الشيخ بشير النجفي في الوقت نفسه يسخرُ من رأي للأحناف هو نفس هذا الرأي الذي يُريد من خلاله أن يُثبت ولادة الإمام الحجة.. ولا أدري ما علاقة كُلِّ هذا الهراء من الحديث بولادة إمام زماننا..؟! ولكن هذا نتاج المركز للدراسات لا أقول التخصصية، وإنما مركز الدراسات التخصصية (نسبةً إلى الجص) يعني مركز للدراسات المتكلسة.

هذا الكلام الذي قاله الشيخ بشير النجفي لو سمعهُ طالبٌ في الرابع أو الخامس الابتدائي - وقد درَسَ شيئاً من عِلْمِ الأحياء - فإنه سيضحك على المرجعية التي يقولون عنها أنَّ العَرَب لا يستطيعُ أن ينام بسبب خوفه من هذه المرجعية!!

كيف يُمكن أن يُتصور أن رحم المرأة يجذب المني؟! طالبٌ في الابتدائية يعرف أنَّ هذه القضية ليست صحيحة.

• **أنا أسأل وأقول:** ما هو الفارق بين فتوى الأحناف من أنَّ رحم المرأة قد جذب النطفة.. وبين رحم المرأة عند الشيخ بشير النجفي.. فإنه أيضاً يجذب النطفة..!! ما هو الفارق بين هذا الهراء وهذا الهراء..؟!!

• المشكلة الأكبر من خلال لغة الجسد (في هذا المقطع أو في كُلِّ الفيديو) هي أنه واضح بأنَّ الشيخ بشير النجفي كان فرحاً ومُعجباً بطرحه إلى حدٍّ بعيد..!

ومن الطريف أنَّ أحد الإخوة هنا من كادر قناة القمر كان سنياً وتشيع، فكان يُحدِّث أحدَ زملائه هنا يوم أمس بعد أن تمَّ عزُّص الفيديو وشاهدَهُ، فكان يقول: لو كُنْتُ قد شاهدتُ هذا الفيديو قبل أن أُنشِئَ لَمَا تشيَّعتُ..! وهذه حقيقة..

• إذا كان ما جاء في هذا الفيديو هو إفاضات المراجع، فأنا لا أعلِّق، ولكنني أقول: أيُّ تلميذٍ في المتوسطة يسمعُ هذا الكلام يعرف أنَّ الذي يتحدثُ يُعاني من تخلُّف كبير.. مع ملاحظة أنَّ المتحدث هنا أفضل من غيره من الباقين بكثيرٍ أيضاً، وإذا كان كلامي ليس صحيحاً فليثبتوا بشكلٍ عملي ذلك.. أو على الأقل لنقل أنَّ الآخرين ليسوا أحسن منه.. وإن كان الواقع ليس كذلك، فإنهم لو تحدَّثوا فسوف يتحدثون بما هو أسوأ.. ولكن لنتفق على هذا الحد:

أنَّ الآخرين ليسوا أحسن منه. فهل هؤلاء هم الذين تُريدون أن تفرضوا عليَّ أنهم نوابٌ لصاحب الزمان؟!!

أنا أقول: هؤلاء مراجع هم الذين تصدَّوا للمرجعية بأنفسهم، فنحن لا نملك قانوناً لا على المستوى الشرعي بشكلٍ واضح مُمهَّد ومُجهَّز، ولا نملك نظاماً في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية لتعيين المرجع. هؤلاء هم تصدَّوا للمرجعية بأنفسهم، يجدون في أنفسهم الكفاءة - بحسب اعتقادهم - والشيعه ارتضتهم، ولا شيء وراء ذلك.. ومن هنا يصدر هذا الخطر وهذا الحديث الهزيل.

وإلا فإننا إذا جعلناهم نواباً للإمام الحجة، فهذه إساءةٌ كبيرةٌ لإمام زماننا.. فهذا يعني أنَّ الإمام الحجة لا يعرف كيف يختارُ نوابه..!

• إمام زماننا ترك الشيعة منذ زمن بعيد.. رعايته للشيعة رعايةً عامَّة، أمَّا الرعاية الخاصة فليست موجودةً للشيعة، وهذا ما سأليناه.. فهناك حقائق واضحة لا يستطيع المرء أن يتجاوزها وأن يعبر عليها.. وهذا ما سيأتي بيانه في الحلقات القادمة.

● المرجع الكبير الشيخ بشير النجفي بدأ حديثه بهذه العبارات: أنَّ حديثنا في إثبات ولادة الإمام صاحب الزمان مُصيبةٌ من المصائب، وأظهر أسفه على أنَّ الموضوع يُثار في أجواء المنكرين بهذه الطريقة أو بتلك، وأخذ يُقارن فيما بين هذا الأمر وبين بيعة الغدير.

المُقدِّمة التي بدأ بها مُقدِّمةٌ صحيحة، ولكن المُصيبة الكبرى ليست في إنكار المنكرين، وإنما المُصيبة الأعظم هي في أنَّ الذين يُقال عنهم نواب صاحب الزمان يتحدثون بهذه الطريقة!

ومسألة أن ينكر المنكرون هذا أمرٌ موجود، فالمنكرون يُنكرون وجود الله سبحانه وتعالى.. هذا أمرٌ موجودٌ على طول الخط، وهذا هو شغل إبليس.

أما أن يتحدث الذين يُقال عنهم أنهم نواب صاحب الأمر بهذه الطريقة الهزيلة، فهذه هي المُصيبة..!

لا أدري على أي شيء أنوح.. هل أنوح على عربية محمدٍ "صلَّى الله عليه وآله" الذي هو أفصح من نطق بالضاد؟ هل أنوح على بلاغة علي؟ هل أنوح على حكمة جعفر بن محمد الصادق؟ هل أنوح على مقام الحجة بن الحسن؟! هل أضحك على مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية؟! هل أضحك على كوميديا المراجع هذه؟! هل أضحك على الشيعة الذين أكلتهم الصنمية؟! هل أنوح؟! هل أضحك؟! لا أدري..؟!!

ووالله لو أردتُ أن أتناول هذه الأوراق التي تشتمل على النص الكامل لكلام الشيخ بشير النجفي، بالنقد والتمحيص وأنبئها نبشاً فهذا يحتاج إلى وقتٍ طويل.. ولكنني أسأل سؤالاً واحداً أوَّجهه إلى أجواء المرجعية هذه، وأوجهه في نفس الوقت إلى الذين يُشاهدون هذا البرنامج، وأقول:

يصل إلى مَسامعي أنه في أجواء مرجعية السيّد السيستاني، وفي أجواء مرجعية الشيخ بشير النجفي وفي أجواء غيرهما أيضاً أنه يُقال عن أحاديثي وعن برامجي وعن الطرح الذي أطرحه أنه طرَحٌ شيطاني.. وأنا لا أريد أن أعترض على ذلك.. فليكن طرَحاً شيطانياً.

فما دُمْتُ لست معصوماً فإنَّ الشيطان سيتمكّن مني ومن غيري بطريقةٍ وبأخرى.. نحن كُلُّنا في طاعة الشيطان ولكن بنسب مختلفة، وهذا المعنى واضح في أدعية أهل البيت "صلواتُ الله عليهم".. فقط الحجة بن الحسن لا يستطيع الشيطان ولا غير الشيطان أن يقترب من ... فنائه.

أما البقية جميعاً فإنَّ الشيطان يتسلط عليهم {لأحتنكنَّ ذريته}.. الشيطان يخترقنا جميعاً، ولذلك أنا لا أعترض على كلامكم من أنَّ علمي شيطاني، وإن كُنْتُ لا أنقل إلا من آيات الكتاب الكريم ومن أحاديث الكافي الشريف ومن الزيارة الجامعة الكبيرة.. فلا أدري إذا كانت هذه المصادر مصدراً شيطانية كتبها إبليس في يوم من الأيام وأوصلها إليَّ؟!!

• **فأنا أقول لِمراجعنا وعلمائنا:** أنتم والآخرين تقولون عني في هذه الأجواء أنَّ طرَحِي طرَحٌ شيطاني.. وأنا أقول:

بالله عليكم، أنتم استمعتُم إلى حديثي في إثبات ولادة الإمام الحجة - على الأقل في هذا البرنامج - قارنوا بين ما طرحته أنا في هذا البرنامج من الحلقة الرابعة التي بدأت فيها الحديث عن ولادة الإمام الحجة وإلى هذه اللحظة.. قارنوا بين مستوى الطرح الذي قدَّمته وبين مستوى طرَحكم من جهة الموسوعية، من جهة الدقة، من جهة العمق، من جهة قوَّة الاستدلال والحجة، من جهة البيان والعرض والشرح.. من جميع الجهات.

أعتقد أنَّ الفارق واضح.. علماً أنَّني لا أريد أن أتباهى بشيءٍ، فإنَّه إذا كان هناك من حُسنٍ في حديثي فهو منهم "صلواتُ الله عليهم"، وإذا كان هناك من نقصٍ ومن قُبْحٍ فهو مِنِّي.. فهذا شأني وذاك شأنهم "صلواتُ الله وسلامه عليهم".

فأنا أسأل هنا وأقول:

أنا لا أعتزُّ عليكم حين تقولون عن طرحي أنَّه طرْحُ شيطاني، وقطعاً طرَحكم طرْحَ رحمانِي.. فأنا أسأل وأقول: إذا كان الأمرُ كما تقولون، وهو أنَّ طرحي شيطاني وطرَحكم رحمانِي، إذن يتبيَّن أنَّ الشيطان أفهم وأفصح وأكثرُ موسوعيَّةً وأكثرُ دقَّةً من الرحمن..!!
إذا كان طرَحكم طرْحاً رحمانياً، إذن تبيَّن أنَّ الشيطان الذي يُعلِّمني أحسن من الرحمن الذي يُعلِّمكم!!
لماذا هذا الشيطان الذي يُعلِّمني يطرْحُ الحقائق بهذه الموسوعيَّة وبهذا العمق..؟! (علماً أنَّ هذا ليس مدحاً لطرحي، فإنَّ الموسوعيَّة هي موسوعيَّتُهم، أنا فقط ناقلٌ لحديثهم، والعمق هو عمقهم.. وإذا ما تدبَّرتُ بشيءٍ في حديثهم فلأنَّني تعلَّمتُ منهم أسلوب التدبُّر.. وإذا ما رصفتُ الحديث بطريقَةٍ جميلةٍ فإنَّني تعلَّمتُ رصف الحديث بأناقةٍ وجمالٍ منهم).
• لازلنا في أجواء المؤسَّسة الدينيَّة الشيعيَّة الرسميَّة، وأيضاً في أجواء المرجعيَّة الشيعيَّة.

★ عرض مقطع فيديو للسيد كمال الحيدري وهو من سلسلة دروسه في علم الأصول، يتحدَّث فيه عن الإمام الحجَّة، ويعرض فيه منهج السيّد الخوئي في التعامل مع روايات وأحاديث الولادة المهدويَّة.

المقطع من الدرس 187 من مجموعة دروس علم الأصول الحوزويَّة للسيّد كمال الحيدري التي تحت عنوان: تعارض الأدلَّة. هذا هو منطق علماؤنا ومراجعنا في التعامل مع أحاديث الولادة.. ولا تعتقدوا أنَّ هذا الكلام خاصٌّ بالسيّد كمال الحيدري.. السيّد كمال الحيدري نقلَ كلامَ علماء الشيعة..
• في البداية قرأ من كتاب [مرآة العقول] وهو كتابٌ معروفٌ للشيخ المجلسي صاحب البحار في شرح أحاديث الكافي الشريف، فبحسب الشيخ المجلسي رواياتُ الشيخ الكليني في كتابه الكافي الذي هو أعلى درجةً في الوثاقة - حتَّى بحسب الشيخ المجلسي - من كتاب البحار، أكثر الروايات ضَعْفُها الشيخ المجلسي وأسقط اعتبارها.. ومن هذا يظهر أنَّ أحاديث البحار ستكون أضعف وأضعف.. هذا وفقاً لمذاق الشيخ المجلسي الذي بيَّنه في كتابه مرآة العقول، ولا شأن لي بترقيع المُرقَّعين.

بالنتيجة: هذه المعلومات إمَّا أن تكون حقيقة وإمَّا أن تكون هراء.. إذا كانت هراء لماذا تُطرح؟! وإذا كانت حقيقة - بحسب نظره - فهذا هو الذي أنا أقوله. فهذا هو الشيخ المجلسي في كتابه مرآة العقول هكذا صنع.. مع ملاحظة أنَّ الشيخ المجلسي لم يثبت أحاديثَ الكُتُب الأربعة في بحار الأنوار وإمَّا نقل جزءاً يسيراً منها.. ومعروفٌ بين علماء الحديث أنَّ الشيخ المجلسي فعل ذلك للحفاظ على القيمة الحديثيَّة العلميَّة للكُتُب الأربعة.. وهذا يُشعرنا أنَّه لا يرى في أحاديثه التي جمعها في بحار الأنوار لا يرى لها من القيمة كما لأحاديث الكُتُب الأربعة.. وأنا لا أريد الخوض في كُلِّ هذه الجزئيات.
• السيّد كمال الحيدري نقل لنا ما قاله الشيخ المجلسي في كتابه مرآة العقول.. فلقد ضَعَف أكثر أحاديث الكافي التي ترتبطُ بولادة الإمام الحجَّة، ولم يقبل منها إلَّا ثمانية روايات تقريباً.

• أمَّا البهبودي في صحيحه [صحيح الكافي] فلم يقبل من روايات الباب (وعدُّ رواياتٍ مولد الصاحب تصل إلى 31 رواية) لم يقبل منها سوى روايتين فقط، علماً أنَّ البهبودي يتبنَّى منهج السيّد الخوئي.

• الشيخ آصف محسنِي في كتابه [مشرعة بحار الأنوار] تحدَّث عن أربعين رواية ذكرها الشيخ المجلسي في البحار.. ولم يقبل منها روايةً واحدة..! فحتَّى الروايات التي أشارَ إليها فإنَّه اشترَطَ فيها شُرُوطاً، وهذه الشُّروط أيضاً - بحسب منهج السيّد الخوئي - غير مقبولة.. يعني لم يقبل ولا رواية.. ولذلك السيّد كمال الحيدري قال بسُخريَّةٍ واستهزاء: فثبتت ولادة الإمام المهدي بالتواتر.. قال هذا الكلام بسُخريَّةٍ واستهزاء باعتبار أنَّه ولا رواية من هذه الروايات ثبتت عند علماؤنا ومراجعنا..!

ثمَّ دخل في التفاصيل، واستهزأ السيّد كمال الحيدري بالروايات المنقولة عن السيِّدة حكيمة، وذكر معلومةً ليست موجودةً في الروايات.. حيث اختلط عليه الأمر بين ما جاء في روايات ولادة الزهراء وولادة الإمام الحجَّة هو حضور نساء الجنَّة.. لم يُذكر هذا الأمر في ولادة الإمام الحجَّة "صلواتُ الله عليه" في روايات السيِّدة حكيمة على الأقل.

وقد قرأتُ عليكم في الحلقات المتقدِّمة حينما وصلنا إلى الشاشة الثالثة التي أسميتها: شاشة الأسرة.. عرضتُ لكم الوثيقة الأولى (وثيقة السيِّدة نرجس: وثيقة الزواج) وعرضتُ لكم الوثيقة الثانية وهي (وثيقة الولادة: وثيقة السيِّدة حكيمة)

فالسيّد كمال الحيدري هنا يتحدَّث عن نفسه هو، وعن الشيخ آصف محسنِي (وهو مرجع مُعاصر من تلامذة السيّد الخوئي) وكيف أنَّه لم يقبل رواية السيِّدة حكيمة لأنَّها غير موثَّقة، والسيّد الخوئي لم يوثِّقها أيضاً في مُعجَم رجاله.. وأمَّا رواية السيِّدة نرجس فقد استهزئ بها واعتُبرت من تفاهات الأحاديث..!

وحتَّى السيّد السيستاني فإنَّه يردُّ رواية السيِّدة نرجس، وحتَّى روايات السيِّدة حكيمة..! وبقية المراجع كذلك..
هكذا يتعامل مراجعنا مع حديث أهل بيت العصمة..!

★ عرض فيديو لشخصيَّة حوزويَّة معروفةٍ وهو ممَّن يعدُّ نفسه للمرجعيَّة، وربَّما يعدُّه البعض من مراجع الطبقة الثانية، وهو: الشيخ محمَّد باقر الإيرواني يردُّ على السيّد كمال الحيدري.

أنا أعرض لكم جميع الاتجاهات وأريد منكم أن تُقيِّموا المُستوى الذي يتحدَّث به علماؤنا ومراجعنا ورموزنا في المؤسَّسة الدينيَّة الشيعيَّة الرسميَّة. الشيخ الأيرواني هنا يردُّ على السيّد كمال الحيدري بالضبط على الحديث الذي عرضه لكم قبل قليل.. والشخص الذي يتحدَّث عنه في لندن هو أحمد الكاتب.. هو يتحدَّث عن فترةٍ سابقة هي فترة التسعينات.

الشيخ الأيرواني أيضاً تناول موضوع أخبار الآحاد وأخبار التواتر وتحدث عن حساب الاحتمالات، ومراده بذلك نظرية الاحتمال الرياضي.. حساب الاحتمالات في علم الرياضيات.

• السيد كمال الحيدري حينما تحدث عن قلة عدد الروايات التي وصفها الشيخ المجلسي بالصحّة، قال هذه أخبار آحاد لم تصل إلى حد التواتر. هناك مجموعة من المعلومات وهناك منظومة من القواعد أخذناها عن المخالفين - ولطالما أنا أيضاً تحدثت بها لأنها جزء من ثقافتنا - وكلما أحاول أن أبعد عن ذهني فإنها تبقى عالقة في ذهني.. لأننا تعاملنا مع هذه المصطلحات منذ أن فتحنا عيوننا على هذه الدنيا. هذه المصطلحات وهذه القواعد صارت جزءاً ليس من ثقافتنا وليس من شخصياتنا فقط، وليس من عقولنا فقط، إنها صارت جزءاً من عقيدتنا، لا نستطيع أن نتخلص منها.. وكل ذلك جاء به مراجعنا من النواصب أعداء آل محمد "صلوات الله عليهم".. صارت هذه من البديهيات. لاحظتم في حديث الشيخ بشير النجفي وهو يتحدث عن التواتر في الأحاديث ويُطلق الكلام على أنه من البديهيات، ومن أن طلاب الحوزة درسوا هذا الأمر في مقدمات الدراسة، والأمر هو هو يتحدث عنه السيد كمال الحيدري، والأمر هو هو يتحدث عنه الشيخ باقر الإيرواني. أنا سأعلق وسأحدث عن هذا الموضوع ولكن بعد أن أعرض لكم بقية الوثائق.

★ عرض فيديو للسيد كمال الحيدري يرد فيه على الشيخ الإيرواني أو على الذين ردوا عليه بنفس الاتجاه الذي تحدث به الشيخ الإيرواني.

المقطع مقتطع من درس من دروس السيد كمال الحيدري في علم الأصول: مجموعة تعارض الأدلة - رقم الدرس 189. الدرس الذي تحدث فيه السيد كمال الحيدري عن أسانيد ولادة الإمام الحجة رقمه 187 وعرضت عليكم المقطع.. فالشيخ الإيرواني رد عليه، وما هو السيد الحيدري هنا يرد على الشيخ الأيرواني في الدرس 189.

مشكلة مراجع الشيعة هي في موقفهم مع حديث أهل البيت.. السيد كمال الحيدري يضعف حديث أهل البيت، ويحاول أن يجد اتجاه آخر، فذهب ليثبت الإمام الحجة من خلال منهجية الإنسان الكامل.

أنا لا أريد أن أناقش هذا الموضوع.. لا أريد أن أقبله بالمطلق، ولا أريد أن أرفضه بالمطلق.. ميزاننا الأول والآخر هو حديث أهل البيت (كلامكم نور) نظرية الإنسان الكامل نقبلها بقدر ما تتفق مع حديث آل محمد، وهكذا كل شيء نزنه بموازين آل محمد.

• أنا هنا لا أريد أن أناقش السيد كمال الحيدري، لأنه هو نفسه مرّ علينا وهو يسخر من وثيقة السيدة نرجس ومن سائر التفاصيل والروايات الأخرى.. ولكنني أقول: إن السيد الحيدري ليس كما قال وكان ثائراً - ولا أقول إنه كان يكذب - وإنما كان ثائراً يدافع عن اعتقاده بإمام زمانه.. ولكن هذا المرجع تراجع عن هذه العقيدة والسبب لأنه تراجع عن حديث أهل البيت..! صحيح أنه حاول أن يجد طريقاً عرفانياً يعود إلى ابن عربي وإلى الفخر الرازي لإثبات ولادة الإمام الحجة.. وقد قرأ علينا في المقطع ما قاله الفخر الرازي الذي ابتلينا به في واقعنا الشيعي.

★ وقفة عند تسجيل لصوت السيد الحيدري وهو يعلن موافقته لمنهجية أحمد الكاتب في إنكار ولادة الإمام المهدي "صلوات الله وسلامه عليه".

(عرض الوثيقة رقم (6) من برنامج [بصراحة] وهو مقطع للسيد الحيدري يتوافق فيه مع أحمد الكاتب ويُعطيه الحق في النتيجة التي وصل إليها). ألا تلاحظون.. السيد كمال الحيدري من تضعيفه واستهزائه بالأحاديث، إلى تبني منهج ابن عربي واستشهاده بكلام الفخر الرازي وهذا الاتجاه الذي له خصوصياته الناصبية.. وبعد ذلك يعود أدراجه إلى أحمد الكاتب.. القضية واضحة وصریحة جداً.

لكنني أيضاً أتساءل وهذا التساؤل هو نفسه قد صدر من السيد كمال الحيدري وهو موجود في الوثيقة (25) من الحلقة الثالثة من برنامج بصراحة. (عرض الوثيقة رقم (25) من الحلقة الثالثة من برنامج بصراحة وهي تسجيل للسيد كمال الحيدري يقول فيه أن الكثير من كلامه يصدر منه من دون وعي.. وهو لا يدري هل هذا الذي يقوله منطق رحماني أم منطق شيطاني؟!)

• بالنسبة لي: بحسب تسلسل ما قدمته من معطيات فإن ما جرى مع السيد الحيدري هو أمر شيطاني مخض - على الأقل من وجهة نظري - فهو تطبيقي شيطاني واضح، والبداية كانت من علم الرجال.. فعلم الرجال هو الذي جاء به إلى هنا حتى أوقعه في أحضان الشيطان..!

★ مسك الختام: عرض الوثيقة الديخية.